صلاة الامم المسلمة السابقة في القرآن الكريم والاحاديث النبوية

عمر محمد ابراهيم بريسم

مدرس مساعد في المديرية العامة لتربية الانبار

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.اما بعد...الصلاة هي الركن الاساسي في الاسلام بعد الشهادتين، لأن عمل المسلم مرتبط بها فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله، لذلك امرنا الله تعالى بها والمحافظة عليها، كما اكد عليها النبي(ﷺ) وانها العهد الذي بيننا وبينه حيث قال:(العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر)[1]، وكانت آخر وصية يوصي بها قبل وفاته حيث قال: (الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم)[2].والصلاة لم تكن خاصة بنا فقط وإنما كُلِف بها جميع الانبياء(عليهم السلام) وأمروا ان يبلغوا بها اقوامهم فقد وردت آيات كثيرة في القرآن تحث الانبياء(عليهم السلام) على اقامة الصلاة والمحافظة عليها، لذلك فإن محور بحثي هذا والموسوم(**صلاة الامم المسلمة السابقة في القرآن والاحاديث**) يدور حول صلاة الانبياء(عليهم السلام) وكيف أُمروا بها؟ والهدف الرئيسي من هذا البحث هو معرفة مدى التشابه بين صلاتنا وصلاتهم، وهذا ما سأتوصل اليه من خلال هذا البحث ان شاء الله تعالى .وقد قسمت خطة البحث الى ثلاثة مطالب، وقبل ان استعرضها لا بد ان اشير الى وجود كتاب بعنوان (عبادات الامم المسلمة السابقة في القرآن والاحاديث) حيث استنبطت عنوان البحث مع الخطة من خلال هذا الكتاب، إلا ان منهجي في جمع اقوال المفسرين واقوال العلماء يختلف عن منهج صاحب الكتاب، وربما نتفق في بعض المسائل، كما انني لم اذكر جميع الانبياء(عليهم السلام) فقد اقتصرت على بعضهم لأنهم أُمروا جميعاً بإقامة الصلاة، لذلك فقد جاءت خطة البحث على النحو التالي:**وأما الخاتمة فقد ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها.**هذه أبرز المسائل التي أردت أن أشير إليها في هذه المقدمة ،وأسال الله أن يوفقني في هذا العمل، ويجعله خالصا لوجهه الكريم، وأحمد الله تعالى واستغفره وأتوب إليه، فما كان صوابًا فمن توفيق الله تعالى، وما كان من تقصير أو زلل أو نسيان فمني ومن الشيطان، وأسأل الله تعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يرزقنا الإخلاص والقبول.وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المطلب الاول

في بيان مفردات العنوان

اولاً: الصلاة في اللغة والاصطلاح:

أ- الصلاة لغةً:

هي الدعاء.[٣]

ب- الصلاة اصطلاحاً:

أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم، بشرائط مخصوصة.[٤]

ثانياً: الامم في اللغة والاصطلاح:

أ- الامم لغةً:

الامم جمع امة، والأمة:(الطريقة والدين. يقال: فلان لا أمة له، أي لا دين له ولا نحلة له).[٥]

ب- **الامم اصطلاحاً:**(الأمَّة -حسب المصطلح القرآني- هي جماعة من الناس تؤمن بعقيدة واحدة، وتعيش بمنهج حياة واحد، وبعبارة واحدة: هي جماعة تدين بدين واحد).[٦]

المطلب الثاني

الآيات الكريمة الواردة في الصلاة عند الامم السابقة

في القرآن الكريم آيات كثيرة حثت على الصلاة، ووجوب التمسك والالتزام بها، وهذا الوجوب فُرض على جميع الامم السابقة، فهي لم تكن خاصة بأُمة محمد(ﷺ)، وإنما هي عامة لكل انبياء الله(عليهم السلام) ومن تبعهم من اقوامهم، وسأذكر هنا الآيات التي حثت الانبياء على الصلاة كما ذكرها القرآن الكريم وسأقتصر على بعض الانبياء(عليهم السلام).

اولاً: قوله تعالى عن رسالة الانبياء جميعاً:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا (٥٨) فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا(٥٩)﴾.[٧]

(فأول ما أضاعوا، أضاعوا الصلاة التي هي عماد الدين)[٨]، وإذا اضاعوا الصلاة التي هي عماد الدين فهم لما سواها من الواجبات اضيع[٩]، فإذا حافظ المؤمن على صلاته حافظ على جميع الواجبات، فإن ضيعها ضاعت جميع الواجبات لأنها اولى اركانه بالأداء.

ثانياً: ابراهيم (عليه السلام):

قال تعالى :﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (٤٠)﴾[١٠]، وقال تعالى:﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧)﴾.[١١]

فهذه الآيات ذكرها الله تعالى على لسان نبيه ابراهيم(عليه السلام)، فقد خصها من جملة الدين لفضلها فيه، ومكانها منه، وهي عهد الله عند العباد.[١٢]

لذلك فإن سيدنا ابراهيم(عليه السلام) حينما امر بترك زوجته وابنه في هذا الوادي التجأ الى صلاته، فقال ربنا ليقيموا الصلاة فذكر إقامة الصلاة لانها عماد الدين كما اسلفت، ومن ثم طلب من الله سبحانه وتعالى ان تتوافد اليهم الناس وان يرزقهم من الثمرات فاستجاب الله سبحانه وتعالى لدعاء نبيه(عليه السلام).

ثالثاً: اسماعيل (عليه السلام):

قال تعالى: ﴿وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا (٥٥)﴾.[١٣] فقد مدحه الله سبحانه وتعالى لإنه كان مقيما لأمر الله على أهله، فيأمرهم بالصلاة المتضمنة للإخلاص للمعبود، فالصلاة لم تكن خاصة به(عليه السلام) وإنما عامة لجميع امته، فقد

كان أخص الناس بدعوته هم اهله، لأنهم أحق بدعوته من غيرهم[١٤].

رابعاً: شعيب(عليه السلام):

قال تعالى:﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧)﴾[١٥].

(وإنما خصوا الصلاة دون بقية أحكام الإيمان لأنه (عليه السلام) كان أكثر صلاة ممن تقدم من الأنبياء، وكان قومه ينتقدونه بذلك ويقولون له ما تفيدك هذه الصلاة؟ فيقول لهم إنها تنهى عن القبائح كلها وتأمر بمحاسن الأخلاق)[١٦]، لأن الله تعالى يقول (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ)[١٧].

خامساً: موسى(عليه السلام):

قال تعالى:﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٨٧)﴾[١٨]، وقال تعالى:﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤)﴾[١٩]، وهذه الآيات هي خطاب من الله تعالى لموسى(عليه السلام)، وقال النسفي: لتذكرني فيها

لاشتمال الصلاة على الأذكار أو لأني ذكرتها في الكتب وأمرت بها أو لأن أذكرك بالمدح والثناء أو لذكري خاصة لا تشوبه بذكر غيري أو لتكون لي ذاكراً غير ناس أو لأوقات ذكري وهي مواقيت الصلاة، وهذا دليل على أنه لا فريضة بعد التوحيد أعظم منها[٢٠].

سادساً: زكريا(عليه السلام):

قال تعالى:﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (٣٩)﴾[٢١].

قال الآلوسي: (والمراد بالصلاة ذات الأقوال والأفعال كما هو الظاهر- وعليه أكثر المفسرين، وأخرج ابن المنذر عن ثابت قال: الصلاة خدمة الله تعالى في الأرض ولو علم الله تعالى شيئا أفضل من الصلاة ما قال: ﴿فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي...﴾)[٢٢].

سابعاً: عيسى(عليه السلام)

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١)﴾[٢٣]،

ومن المعلوم ان الوصية لا تكون إلا في أمر مهم، لذلك فقد اوصاه الله تعالى على اقامتها وادامتها على الوجه الذي سنه الدين لتطهير النفوس من الأرجاس ومنعٍ لها عن ارتكاب الفواحش ما ظهر منها وما بطن[٢٤].

ثامناً: لقمان(عليه السلام):

قال تعالى:﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧)﴾[٢٥].وهذه وصية من اهم وصايا لقمان لابنه فقد كان يحثه على إقامة الصلاة والمحافظة عليها، لأن حياة المؤمن لا تستقيم إلا إذا كان محافظاً على صلاته فهي سر السعادة التي يبحث عنها الانسان والطريق الذي يصل به الى الجنة.

المطلب الثالث

الصلاة في الاحاديث النبوية

وردت احاديث كثيرة ذُكرت فيها صلاة الامم المسلمة السابقة، وهذه الصلاة إما ان تكون فريضة او نافلة او لحاجة اوغيرها من الصلوات، فسأذكر بعضاً منها:

اولاً: ما ورد في قصة ابراهيم الخليل(عليه السلام) **وزوجته سارة مع الملك:**

عن أبي هريرة(ﷺ)، أن رسول(ﷺ) قال: (لم يكذب إبراهيم النبي (عليه السلام)، قط إلا ثلاث كذبات، ثنتين في ذات الله، قوله: إني سقيم، وقوله: بل فعله كبيرهم هذا، وواحدة في شأن سارة، فإنه قدم أرض جبار ومعه سارة، وكانت أحسن الناس، فقال لها: إن هذا الجبار، إن يعلم أنك امرأتي يغلبني عليك، فإن سألك فأخبريه أنك أختي، فإنك أختي في الإسلام، فإني لا أعلم في الأرض مسلما غيري وغيرك، فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار، أتاه فقال له: لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون إلا لك، فأرسل إليها فأتي بها فقام إبراهيم (عليه السلام) إلى الصلاة، فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده إليها، فقبضت يده قبضة شديدة، فقال لها: ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك، ففعلت، فعاد، فقبضت أشد من القبضة الأولى، فقال لها مثل ذلك، ففعلت، فعاد، فقبضت أشد من القبضتين الأوليين، فقال: ادعي الله أن يطلق يدي، فلك الله أن لا أضرك، ففعلت، وأطلقت يده، ودعا الذي جاء بها فقال له: إنك إنما أتيتني بشيطان، ولم تأتني بإنسان، فأخرجها من أرضي، وأعطها هاجر. قال: فأقبلت تمشي، فلما رآها إبراهيم (عليه السلام) انصرف، فقال لها: مهيم؟ قالت: خيرا، كف الله يد الفاجر، وأخدم خادما) قال أبو هريرة: فتلك أمكم يا بني ماء السماء[٢٦].قال ابن كثير: كان إبراهيم (عليه السلام) من وقت ذهب بها إلى الملك، قام يصلى الله (عز وجل)، ويسأله أن يدفع عن أهله، وأن يرد بأس هذا الذي أراد أهله بسوء، وهكذا فعلت هي أيضا، فلما أراد عدو الله أن ينال منها أمرا قامت إلى وضوئها وصلاتها، ودعت الله(عز وجل) ولهذا قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ... ﴾[٢٧]، فعصمها الله وصانها لعصمة عبده ورسوله وحبيبه وخليله إبراهيم (عليه السلام)[٢٨].

ثانياً: ما ورد في قصة العابد جريج:

عن أبي هريرة(ﷺ)، عن النبي(ﷺ)، قال: (لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى ابن مريم، وصاحب جريج، وكان جريج رجلا عابدا، فاتخذ صومعة، فكان فيها، فأتته أمه وهو يصلي، فقالت: يا جريج فقال: يا رب أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فانصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: يا جريج فقال: يا رب أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فانصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت: يا جريج فقال: أي رب أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات، فتذاكر بنو إسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها، فقالت: إن شئتم لأفتننه لكم، قال: فتعرضت له، فلم يلتفت إليها، فأتت راعيا كان يأوي إلى صومعته، فأمكنته من نفسها، فوقع عليها فحملت، فلما ولدت قالت: هو من جريج، فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغي، فولدت منك، فقال: أين الصبي؟ فجاءوا به، فقال:

دعوني حتى أصلي، فصلى، فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه، وقال: يا غلام من أبوك؟ قال: فلان الراعي، قال: فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به، وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب، قال: لا، أعيدوها من طين كما كانت، ففعلوا)[٢٩].

عندما وقع هذا الرجل العابد في مكروه فزع الى صلاته فأنقذه الله تعالى من كيد هذه المرأة، فهذا دليل على ان المسلم اذا وقع في مكروه عليه ان يفزع الى صلاته ويلتجأ الى الله تعالى ويطلب منه ان يصرفه عنه هذا المكروه.

ولكن فيما يخص عدم اجابته لوالدته واستمراره في الصلاة قال الامام النووي:(فيه قصة جريج(ﷺ) وأنه آثر الصلاة على إجابتها فدعت عليه فاستجاب الله لها، قال العلماء هذا دليل على أنه كان الصواب في حقه إجابتها لأنه كان في صلاة نفل والاستمرار فيها تطوع لا واجب وإجابة الأم وبرها واجب وعقوقها حرام وكان يمكنه أن يخفف الصلاة ويجيبها ثم يعود لصلاته)[٣٠].

ثالثاً: يحيى بن زكريا وعيسى(عليهما الصلاة والسلام) :

عن الحارث الأشعري، أن نبي الله (ﷺ) قال: (إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات: أن يعمل بهن، وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فكاد أن يبطئ، فقال له عيسى: إنك قد أمرت بخمس كلمات، أن تعمل بهن، وأن تأمر بني إسرائيل، أن يعملوا بهن، فإما أن تبلغهن، وإما أبلغهن، فقال له: يا أخي، إني أخشى إن سبقتني أن أعذب، أو يخسف بي، قال: فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس، حتى امتلأ المسجد، وقعد على الشرف، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: إن الله أمرني بخمس كلمات، أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن: أولهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، فإن مثل ذلك مثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بورق، أو ذهب، فجعل يعمل ويؤدي عمله إلى غير سيده، فأيكم يسره، أن يكون عبده كذلك، وإن الله خلقكم ورزقكم، فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأمركم بالصلاة، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده ما لم يلتفت، فإذا صليتم فلا تلتفتوا، وأمركم بالصيام، فإن مثل ذلك كمثل رجل معه صرة من مسك في عصابة، كلهم يجد ريح المسك، وإن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وأمركم بالصدقة، فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو، فشدوا يديه إلى عنقه، وقربوه ليضربوا عنقه، فقال: هل لكم أن أفتدي نفسي منكم، فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل، والكثير، حتى فك نفسه، وأمركم بذكر الله كثيرا، وإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا في أثره، فأتى حصنا حصينا، فتحصن فيه، وإن العبد أحصن

ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله)[٣١].وهذا الحديث شامل لجميع العبادات من الصلاة والصيام والزكاة .

رابعاً : : صلاة داود (عليه السلام) :

عن عبد الله بن عمرو، قال: قال لي رسول الله (ﷺ): (أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يوما ويفطر يوما، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه، وينام سدسه)[٣٢] والصلاة المذكورة هي صلاة النافلة وهي قيام الليل، قال الكرماني:(وهذا يدل على أن داود (عليه السلام) يجم نفسه بنوم أول الليل ثم يقوم في الوقت الذي ينادي فيه الرب (هل من سائل هل من مستغفر) ثم يستدرك من النوم ما يستريح به من نصب القيام في بقية الليل وإنما صار ذلك أحب إلى الله من أجل الأخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السآمة التي هي سبب إلى ترك العبادة والله يحب أن يديم فضله ويوالي إحسانه)[٣٣].

خامساً : دعاء سليمان(عليه السلام) :

عن عبد الله بن عمرو(رضي الله عنه)، عن رسول الله (عليه السلام): (أن سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم لما بنى بيت المقدس سأل الله (عز وجل) خلالا ثلاثة: سأل الله (عز وجل) حكما يصادف حكمه فأوتيه، وسأل الله (عز وجل) ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه، وسأل الله عز وجل حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه)[٣٤].(ولهذا كان عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) يأتي بيت المقدس، فيدخل فيصلي ركعتين، ثم يخرج، ولا يشرب منه، وكأنه يطلب دعوة سليمان)[٣٥].

سادساً : صلاة الانبياء (عليهم الصلاة والسلام) ليلة الاسراء والمعراج:

عن أبي هريرة(رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (ﷺ): (لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي، فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكربت كربة ما كربت مثله قط»، قال: " فرفعه الله لي أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلي، فإذا رجل ضرب، جعد كأنه من رجال شنوءة، وإذا عيسى ابن مريم (عليه السلام) قائم يصلي، أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم (عليه السلام) قائم يصلي، أشبه الناس به صاحبكم – يعني نفسه – فحانت الصلاة فأممتهم، فلما فرغت من الصلاة قال قائل: يا محمد، هذا مالك صاحب النار، فسلم عليه، فالتفت إليه، فبدأني بالسلام)[٣٦].قال القاضي عياض:(وقد يكون الصلاة هنا بمعنى الدعاء والذكر، وهي من أعمال الآخرة، ويؤكد أحد التأويلات فيه، وأنها الصلاة المعهودة)[٣٧].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.اما بعد..بعد ان تطرقت على (صلاة الامم المسلمة السابقة في القرآن والاحاديث) وذكر الآيات التي نزلت على الانبياء (عليهم السلام) تبيّن ان الله تعالى امرهم جميعاً بإقامة الصلاة والمحافظة عليها، لأنها عماد الدين وأولى اركانه بالأداء. وقد توصلت من خلال هذا البحث الى نتائج مهمة تُبيّن مدى التشابه بين صلاتنا نحن أمة محمد(ﷺ)، وصلاة الامم المسلمة السابقة، وسأذكر هذه النتائج على النحو الآتي:

نتائج البحث

ان مدى التشابه بين صلاتنا وصلاة الامم المسلمة التي سبقتنا ليس في شروط الصلاة واركانها وهيئاتها، فهذه صلاة خاصة بإمة محمد(ﷺ)، ولكن التشابه في النوافل التي أداها الانبياء (عليهم السلام) ونذكر منها ما يأتي.

اولاً: صلاة ابراهيم (عليه السلام) عندما قام الملك الجبار بأخذ زوجته ففزع الى صلاته ولتجأ الى الله ان يحفظ زوجته من هذا الظالم، فقد استعان بصلاته فعصم الله زوجته وصانها من هذا الملك الظالم.

ثانياً: صلاة زكريا(عليه السلام)، عندما طلب من الله ان يرزقه بغلام، فبشرته الملائكة وهو قائم يصلي في محرابه بهذه البشارة العظيمة.

ثالثاً: ما ورد في قصة العابد جريج(رضي الله عنه) عندما اتهم بالزنا وهو بريء من هذه التهمة فزع الى صلاته فدعا الله تعالى فأنقذه الله بإن انطق الطفل وثبتت براءته.

رابعاً: صلاة داود (عليه السلام) فهي احب الصلاة الى الله تعالى فقد كان يقوم ثلث الليل في الوقت الذي ينادي فيه الرب(عز وجل):(هل من سائل هل من مستغفر).

فهذا الاستعراض الذي ذكرته يوضح مدى التشابه بين صلاتنا وصلاتهم، لذلك قال ابن عاشور في تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) ﴾[٣٨]،(والصلاة أريد بها هنا معناها الشرعي في الإسلام وهي مجموع محامد لله تعالى، قولا وعملا واعتقادا فلا جرم كانت الاستعانة المأمور بها هنا راجعة لأمرين: الصبر والشكر، وقد قيل إن الإيمان نصفه صبر ونصفه شكر)[٣٩].

وختاماً: أسال الله (ﷻ)أن يتقبّل منّي هذا العمل ، وأن يَجْعلَه خالصا لوجهه الكريم، وان ينفعني بما علّمني ، وان يُعلّمني ما ينفعني، واستغفر الله تعالى عن كل زلل أو تقصير قمت به في هذا وفي غيره.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلِّ اللهم وسلّم على سيدنا وحبيبنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٢. الأمّة والعوامل المكونة لها، لمحمد المبارك، ط٣، (١٣٩٥ هـ)، عن دار الفكر، بيروت.

٣. بيان المعاني ،لعبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: ١٣٩٨هـ) الناشر: مطبعة الترقي – دمشق، ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٥م.

٤. تفسير الشعراوي – الخواطر،لمحمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم،(ليس على الكتاب الأصل – المطبوع – أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧ م).

٥. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

٦. تفسير المراغي، لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.

٧. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)،لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)،تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٩. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي،لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١هـ)،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ ه.

١١. سنن ابن ماجه، لابن ماجة أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٢. السنن الصغرى للنسائي،لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

١٣. شرح صحيح مسلم للقَاضى عياض المسمى إِكمال المُعْلِمِ بفوائد مسلم، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).

١٤. صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٥. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

طالب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، دار النوادر – سوريا، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

١٦. قصص الأنبياء،لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: مطبعة دار التأليف – القاهرة، ط١، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.

١٧. كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨ هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين

١٨. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط١، ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م، ط٢،١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

١٩. مختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٢١. المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر، دار الدعوة.

٢٢. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢ه.

٢٣. الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة، حسين بن عودة العوايشة، الناشر: المكتبة الإسلامية (عمان – الأردن)، دار ابن حزم (بيروت – لبنان)، ط١، من ١٤٢٣– ١٤٢٩ هـ.

هوامش البحث

(١) : سنن ابن ماجه، لابن ماجة أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، باب، ما جاء فيمن ترك الصلاة، ح،١٠٧٩: ٣٤٢/١.

(٢) : مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة،

ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، باب، حديث ام سلمة زوج النبي(ﷺ)، ح، ٢٦٤٨٣: ٨٤/٤٤.

([٣]): ينظر: المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر، دار الدعوة،٥٢٢/١.

([٤]): الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة، حسين بن عودة العوايشة، الناشر: المكتبة الإسلامية (عمان – الأردن)، دار ابن حزم (بيروت – لبنان)، ط١، من ١٤٢٣- ١٤٢٩ هـ، ٣٠٠/١.

([٥]): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م:١٨٦٤/٥، مختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)،تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م: ٢٢/١.

([٦]): الأمّة والعوامل المكونة لها، لمحمد المبارك، ط٣، (١٣٩٥ هـ)، عن دار الفكر، بيروت:٣١-٣٢.

([٧]): سورة مريم، الآية: ٥٨-٥٩.

([٨]): تفسير الشعراوي – الخواطر،لمحمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، ٩١٣٢/١٥.

([٩]): ينظر: تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م:٢٤٣/٥.

([١٠]): سورة ابراهيم، الآية: ٤٠.

([١١]): سورة ابراهيم، الآية: ٣٧.

([١٢]): ينظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي،لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م: ٢٧١/٩.

([١٣]): سورة مريم، الآية: ٥٥.

([١٤]): ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، م: ٤٩٦/١.

([١٥]): سورة هود، الآية: ٨٧.

([١٦]): بيان المعاني ،لعبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: ١٣٩٨هـ) الناشر: مطبعة الترقي – دمشق، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م:١٤٨/٣.

([١٧]): سورة العنكبوت، من الآية:٤٥.

([١٨]): سورة يونس، الآية:٨٧.

([١٩]): سورة طه، الآية: ١٤.

([٢٠]): ينظر: تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)،لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، ١٩٩٨ م: ٣٥٩/٢.

([٢١]): سورة آل عمران، الآية: ٣٩.

([٢٢]): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، ١٤٠/٢.

([٢٣]): سورة مريم، الآية: ٣١.

([٢٤]): تفسير المراغي، لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م: ٤٨/١٦.

([٢٥]): سورة لقمان، الآية: ١٧.

([٢٦]): صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، باب، فضائل ابراهيم(عليه السلام)، ح،٢٣٧١: ١٨٤٠/٤.

([٢٧]): سورة البقرة، من الآية: ٤٥.

([٢٨]): ينظر: قصص الأنبياء،لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم القاهرة، ط١، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م : ١٩٧/١.

([٢٩]): صحيح مسلم، باب، تقديم بر الوالدين على التطوع،ح، ٢٥٥٠: ١٩٧٦/٤.

([٣٠]): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ، باب، تقديم الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها،ح، ٢٥٥٠: ١٠٥/١٦.

([٣١]): مسند الإمام أحمد بن حنبل، ، النبي(صلى الله عليه وسلم)،ح،١٧٨٠٠: ٣٣٥/٢٩.

([٣٢]): صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم

ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ، باب، أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود،ح، ٣٤٢٠: ١٦١/٤.

(٣٣): الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط١، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، ط٢،١٤٠١هـ - ١٩٨١مح،٦:١٠٦٩/١٩١.

(٣٤) : السنن الصغرى للنسائي،لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، باب، فضل المسجد الاقصى والصلاة فيه، ح، ٦٩٣

(٣٥): كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨ هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، دار النوادر – سوريا، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م: ٣٦٩/٦.

(٣٦): صحيح مسلم، باب، ذكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدجال، ح، ١٧٢: ١٥٦/١.

(٣٧): شرح صحيح مسلم للقَاضى عياض المسمى إِكمال المُعْلِمِ بفوائد مسلم، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م): ٥٢٤/١.

(٣٨) : سورة البقرة، الآية : ٤٥.

(٣٩) : التحرير والتنوير: ٤٧٨/١.